

تقدير موقف

العرب بين داعش و الإرهاب الإيراني

د.نبيل العقوم/ ديسمبر 2015

مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية



يبدو أن العرب ما زالوا يغطون في سبات عميق، وان المذابح وشلالات الدم التي تقوم بها داعش وإيران وميليشياتها ، غير كافية بعد لجعل العرب يعيدون حساباتهم وتقييمهم لما يجري ، في شوارع الشام والعراق واليمن .. وقد تلطخت بدم ضحايا الإرهاب وأصبحت هذه المشاهد خاصة بجغرافيا العالم العربي دون أن يمتد للثوب الإيراني الملطخ بالثار ليزيدي العصر أي أثر من تلك الدماء .

السرطان الإيراني الذي أغفل خطره عمداً بات يتسع بشكل مخيف ، ويتمدد شيئاً فشيئاً إلى ربوع العالم العربي التي تخضب باللون الدموي الأحمر من شدة ما أعمل به من مجازر وانتهاكات على مدار الساعة .

المثير فيما يجري أن الغرب وأجهزة استخباراتهم وجزء لا يأس به من القيادات العربية يتغاضون عن سرطان الإرهاب الإيراني ، والمثير أيضاً أن الحملات المكثفة بدأت بشكل واسع تستهدف الإسلام "السنني" على اعتبار كونه المسئول عن نشر الفكر المتطرف ، والتكفيري الذي تم وسمه بالارهاب ، وبعد موجته الواسعة التي وصلت إلى فرنسا بدأت السلطات في كثير من العواصم الأوروبية بحركة رد فعل ضد الإسلام السنني تحديداً. لقد قامت بإغلاق المساجد في فرنسا، ثم تبعتها بلجيكا التي أغلقت أكبر مسجد في العاصمة بروكسل. وقررت بريطانيا وإيطاليا والعديد من الدول الأوروبية الأخرى النسخ على ذات المنوال، بعد أن أشاعوا أن الإسلام "

السني" هو الخطر المميت الذي يهدد المجتمعات الاوروبية، حيث أخذت الأصوات تتعالى للتصدي للإسلام "باعتباره المفاسدة الجديدة" في فرنسا والمانيا وعموم أوروبا ليتمتد إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

المثير والمريب في الأمر أن ناقوس الخطر لم يدق - لغاية الآن - ليحذر بشكل جدي من خطر الارهاب الإيراني ودوره الدموي ، وتحالفاته المثيرة للجدل مع البؤر الإرهابية(داعش ومن لف لفيها من الإرهابيين) ، ولم يُلقي كذلك الضوء على السياسة الخارجية المتهورة لإيران من خلال مداخل الأزمات الإقليمية ، والمتمثلة بانخراطها بشكل مباشر في المذابح التي تجري في سوريا والعراق واليمن ...وبتحالفاتها المثيرة للجدل و التي تعد أكثر إرهابية ومن ذلك التحالف الطائفي الذي يضم كلا من إيران و روسيا و العراق و هو الحلف غير المقدس وفق كل المقاييس..

فكاهية الآخر، والتحريض على القتل الممنهج لمجرد الاختلاف، وممارسة القتل بدوافع عنصرية ودينية ومذهبية، تعتبر القاسم المشترك بين الإرهابيين كافة ومنهم داعش و إيران ، وهذا الأمرهو الذي يجب أن يجعل العالم الحر ، يدق ناقوس الخطر، ويعلن أن المجتمع الدولي برمته ، مهدد مرة أخرى بـайдولوجية ظلامية عنصرية، مدعومة من نظام إيراني مذهبی وقومی ومتخلف ومغرق بالعنصرية المذهبية الإرهابية، فلولا إيران لما

كانت المذهبية المتعصبة والمتعطشة للثأر والانتقام ، ولو لا سيناريوهات إيران و حلفائها لما نجحت داعش وأشباهها أمثال حزب ال بى كى من الانتشار في العراق وسوريا والمنطقة ، لهذا يجب أن تعمم هذه الفكرة ، لتفق الحكومات أمام مسؤوليتها، في حماية مجتمعاتها من السرطان الإيراني والداعشي قبل ان يستفحـل ويـمتد .

ومن المهم التنويه دوماً إلى أن تعامل «الغرب السياسي» مع مفهوم «الإرهاب»، يتسم دوماً للأسف الشديد بازدواجية المعايير والكيل ليس بمعيارين؛ بل بعده مكايل، وهو أيضاً لا يحتمل الى لغة العقل والمنطق والإنصاف في أغلب الأحيان، حيث تتغاضى حكومات اوروبا والولايات المتحدة عن الإرهاب المنظم الذي تمارسه «إيران» «منذ زمن»، خاصة بعد احتلال العراق في العام 2003 وحتى لحظة كتابة هذه لسطور مع العلم أن المؤسسات الرسمية في هذه البلدان التي تتشدق بالقانون الدولي، بل وتجاهر أيضاً بالإدعاء بأنها هي من سنته للبلدان والشعوب من خلال المنظمات والهيئات الدولية وعلى رأسها «الأمم المتحدة» و«مجلس الأمن الدولي» و«المجلس العالمي لحقوق الإنسان» لم تواجه الإرهاب الإيراني المسئول الأول عن الإرهاب الإقليمي وتدينه.

أما تعامي أوروبا وأمريكا عن «الإرهاب الإيراني» «منذ انتصار الثورة الإيرانية ، فإنه صادم ومقرّز ومثير للسخرية بشكل لا يُعقل. فالعجب أن هذه الدول لم تدخل جهدا (سياسة وعسكرة واستخبارات) وقد تدخلت للإطاحة بالنظام في بعض الدول العربية ، لاسيما العراق بحجة أنها

كانت دولة دكتاتورية تُهدّد أسس السلام والاستقرار العالمي، في حين أنها كانت وما برحت تنظر بعين عوراء إلى النظام الإيراني وممارساته الطائفية والقمعية المنافية لأبسط معايير حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية والحرّيات السياسية والدينية.

والأنكى من ذلك كله هو أن الدوائر الغربية لم تشرط في حوارها النووي مع إيران ، كف يدها عن تدخلها المميت في أزمات المنطقة ، الأمر الذي من شأنه أن يثير الكثير من التساؤلات والاستهجانات ، بعد أن ثبت للعالم أجمع بأن النظام الإيراني هو العنوان الأول لمن كرس التكفير الديني القاتل ، والطائفية المذهبية ، ودعم التنظيمات والعصابات الشيعية المتطرفة ، وطبق التمييز الطائفي والمذهبي داخلياً وخارجياً ، ومارس التدخلات في شؤون دول المنطقة وشعوبها ، وشكل التحالفات المشبوهة مع الحكومات الساقطة شعبيا ، مما أشعل الحروب العدوانية كما في العراق والبحرين ، اليمن .. ، واحتل بلدًا هو سوريا الذي ينادي شعبيه بالحرية والانعتاق من نظام جثم على صدره منذ عشرات السنين ، وما قامت به إيران مما لا يعد ولا يحصى من السلوكات الإرهابية التي تمارس تحت عنوانها القتل وبث الدمار بذرية الهذيان المهدوي وعودة امام الزمان ، على وفق رؤى ظلامية و إرهابية.

وأمام هذه الازدواجية من التقييم السياسي الغربي لنموذج الإرهاب الإيراني المتفشي في منطقة الشرق الأوسط بعامة، يتضح لنا ان «قاعدة الفوضى الخلاقة واستثمار قوى الأقليم «هي الاستراتيجية «الأورو - إسرائيلية -أمريكية «في تعاطيها مع هذا الثلاثي الذي يمثل «وجهي عملية الإرهاب الدولي في المنطقة »، باعتبار الأساس والدافع الخفي لتأسيس دولة ولی الفقيه في إيران ومشروعها التوسيعى ، وتشابه ظروف نشأته وأهدافه مع المشروع الصهيوني التوسيعى في مطلع القرن العشرين المنصرم. فالثابت هو «أن الصهيونية والثورة الإيرانية ، هما صناعة بريطانية - فرنسية - أمريكية بامتياز»، وربما قد يكون من العبث تصور الإستغناء عنهما في المدى المنظور ، لتحقيق الهدف المنشود من إنشائهما ، وهي تفتتت المنطقة والسيطرة عليها .

و مادامت «اسرائيل «تشكل القاعدة العسكرية والإستراتيجية المتقدمة للغرب في المنطقة، وطالما أن نظام ولی الفقيه هو أحد أهم أدوات الغرب لتحقيق مشروع الفوضى الخلاقة ، والاستمرار في حالة عدم الاستقرار والنزاعات على امتداد الأقليم ، وهذا بمجمله يضمن إضعاف دول المنطقة ، واستنزاف قدراتها وامكانياتها وثرواتها على حساب [المواجهة](#) مع الخطر الإسرائيلي .

إن المرء ليحار وهو يتبع الضجة الإعلامية الغربية ، تحت ذريعة التحشيد الدولي للحرب على عصابات داعش بعد تفجيرات باريس 13 نوفمبر 2015، فيما نسي الغرب أو تناهى حجم الدعم الإيراني لهذا التنظيم ، و توفير سبل ومقومات بقائه كما دعمت القاعدة من قبل فإيران تهدّد ... وداعش وأخواتها من المليشيات الدموية الشيعية تُنفذ. والله المستعان على ماتصفون.